



## الأيمان وكفاراتها وآثارها على المجتمعات في صحيح الإمام البخاري : دراسة تحليلية

م.د. أحمد كريم يوسف جامعة كركوك كلية التربية للبنات

### Oaths, their expiations, and their effects on societies in Sahih al-Bukhari: an analytical study

Dr.Ahmed Kareem Yousef

University of Kirkuk - College of Education for Women

[ahmedkareem@uokirkuk.edu.iq](mailto:ahmedkareem@uokirkuk.edu.iq)

#### الخلاص

يتناول هذا البحث " الأيمان وكفاراتها وآثارها على المجتمعات في صحيح الإمام البخاري : دراسة تحليلية " من خلال الأحاديث الواردة في صحيح الإمام البخاري، الذي يعد أحد أمهات كتب الحديث النبوي. يحتوي الكتاب على العديد من الأحاديث التي تتعلق بالأيمان وكفاراتها، وكيفية تأثيرها على حياة الفرد والمجتمع. الأيمان في الإسلام يعتبر من العقوبات الشرعية التي يجب على المسلم أن يكون حريصاً في عدم الوقوع فيها، ولكن في حال حدوثها، فقد أوجب الشرع كفارة معينة لتطهير الشخص من ذنبه. الكلمات المفتاحية : الامان , الكفارات , العقوبات , الذنب.

#### Abstract

This research examines "Oaths, Their Expiations, and Their Impact on Societies in Sahih al-Bukhari: An Analytical Study," using the hadiths contained in Sahih al-Bukhari, one of the most important books of Prophetic hadith. The book contains numerous hadiths related to oaths and their expiations, and how they impact the lives of individuals and society. Oaths in Islam are considered legal punishments that Muslims must be careful not to commit. However, if they do occur, Islamic law has prescribed a specific expiation to purify the person from their sin. Keywords: Imam al-Bukhari, oaths, expiations, punishments, sin.

#### المقدمة

يعد موضوع الأيمان وكفاراتها من القضايا المهمة التي تطرقت إليها الشريعة الإسلامية في العديد من نصوصها، وقد اهتم الإمام البخاري بتوثيق الأحاديث التي تتعلق بهذا الموضوع في كتابه صحيح البخاري الذي يعتبر من أضخم وأشهر كتب الحديث النبوي. الأيمان في الإسلام ليست مجرد أقوال أو عبارات، بل هي تعهدات وعهود يكون المسلم ملزماً بالوفاء بها، ومع ذلك قد يطرأ الحنث في هذه الأيمان بسبب ظروف أو مواقف معينة، وهو ما يستوجب كفارة. من خلال هذا البحث، سوف نناقش مفهوم الأيمان في الإسلام وأنواعها، ونتطرق إلى كفارات الأيمان التي أقرها الشرع وكيفية تطبيقها. كما سنستعرض الأحاديث الواردة في صحيح البخاري المتعلقة بالأيمان وكفاراتها، ونتناول تأثيرها على الفرد والمجتمع. إذ إن الأيمان وكفاراتها تعد من وسائل تطهير النفس من الذنوب، وتعزز من القيم الأخلاقية مثل الصدق والوفاء بالعهد في المجتمع الإسلامي. الهدف من هذا البحث هو تسليط الضوء على أهمية الأيمان في الإسلام كوسيلة لتحفيز المسلم على تحري الصدق والاستقامة، وكذلك إبراز الدور الكبير لكفارات الأيمان في معالجة المخالفات وتوطيد العلاقة بين الفرد وربه، وبين الفرد وأفراد المجتمع. الأيمان وكفاراتها وآثارها على المجتمعات في صحيح الإمام البخاري. قال البخاري حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل حدثنا جرير بن حازم حدثنا الحسن حدثنا عبد الرحمن بن سمرة قال: قال لي النبي ﷺ: (يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أوتيتها من غير مسألة أعنت عليها وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك وأت الذي هو خير)<sup>(١)</sup>. تخريج الحديث: رواه البخاري، ومسلم<sup>(٢)</sup>، وهو حديث متفق عليه، وأبو داود<sup>(٣)</sup>، والنسائي<sup>(٤)</sup>، وأحمد ابن حنبل<sup>(٥)</sup>، والدارمي<sup>(٦)</sup>، وابن حبان<sup>(٧)</sup>، والطبراني<sup>(٨)</sup>. الحكم على الحديث: حديث صحيح لوروده في البخاري ومسلم وغيرهما شرح بعض ألفاظ الحديث: الإمارة: الأمانة<sup>(٩)</sup>. من حلف على يمين: الحلف: هو اليمين. وحلف يخلف حلفاً وأصلها العقد بالعزم والنية فخالف بين اللفظين تأكيداً لعقده. وإعلاماً أن لغو اليمين لا ينعقد تحته<sup>(١٠)</sup>. اليمين حنث أو مندمة: الحنث في اليمين نقضها والنكث فيها. يقال: حنث في





ويشترط أن لا يكون في المساكين من تلزمه نفقته كزوجيه وأخته التي لا يعولها غيره ولا من هو أصل أو فرع له. ويشترط في الكسوة أن تستر العورة المشترط سترها في الصلاة فيعطي للرجل ثوبا ولو قديما ما لم تذهب قوته فإنه بلي وذهبت قوته فإنه لا ينعف. أو قميصا يصلي فيه الفرض بأن يزيد منه شيء على ستر العورة فلا يجزئ مئزر واحد لأن الفرض لا يصح فيه. وتجزئ السراويل ويعطي للمرأة قميصا ساترا وخماراً يجزئها أن تصلي فيه. فإذا أعطاها ثوبا واحدا يستر بدنهما ورأسها أجزاءه. ولا يشترط أن تتكون الكفارة من جنس واحد، كما يجوز أن يطعم بعضهم ويكسو بعضهم الآخر، ويشترط في العتق أن يعتق رقبة مؤمنة سليمة من العيوب فإن عجز عن الإطعام والكسوة والعتق فصيام ثلاثة أيام متتابعة إن لم يكن هناك عذر يسقط به التتابع كالحيض وإنما تجب الكفارة بغير الصوم فيما زاد عن حاجته الأصلية الصالحة لمثله كدار يحتاج لسكانها ودابة يحتاج لركوبها وخادم يحتاج لخدمته. فإن كان له شيء يحتاج إليه كتجارة تختل إذا أخرج منها الكفارة أو أثاث يحتاج إليه أو حلي امرأة ونحو ذلك فإنه لا يلزم ببيع شيء منه ويكفر بالصوم<sup>(٣٣)</sup>. إن فقهاءنا رحمهم الله تعالى كانوا يستنبطون الأحكام والشروط من خلال الآية والحديث والملاحظ أن هذه الشروط كلها تصب في صالح الفقير من غير تقييد أو إيذاء للحائث في قسمه وما ذاك إلا للقضاء على ظاهرة الفقر في المجتمع الإسلامي خصوصا والمجتمع الإنساني عموما لمن اتبع هذا المنهج الأصيل.

٥- أداء الكفارة يمنع عذاب الآخرة والتكفير قد ارتفع عنه في الآخرة والأمة أجمعت على أن الكفارة لا يمنع وجوبها لعذر في الحائث بل يتعلق بمطلق الحنث سواء كان الحائث ساهيا أو خاطئا أو نائما أو مغمى عليه أو مجنوناً فلا يمتنع وجوبها لأجل المعصية و لأن الكفارة إنما وجبت في اليمين على المباحات إما لأن الحنث فيها يقع خلفا في الوعد و نقضا للعهد لأن الحالف وعد أن يفعل و عاهد الله على ذلك فإذا حنث فقد صار بالحنث مخلفا في الوعد ناقضا للعهد فوجبت الكفارة ليصير الحلف مستورا كأنه لم يكن أو لأن الحنث منه يخرج مخرج الاستخفاف بالاستشهاد باسم الله تعالى من حيث الصورة متى قبل ذلك بعقده السابق لا من حيث الحقيقة إذ المسلم لا يباشر المعصية قصدا لمخالفة الله تعالى وإرادة الاستخفاف بأمره ونهيه فوجب عليه التكفير جبرا لما هتك من حرمة اسم الله تعالى صورة لا حقيقة وسترا<sup>(٣٤)</sup>.

٦- لقد جعل الإسلام للفقر حلولا كثيرا كان منها كفارة اليمين التي هي إحدى الأبواب الواسعة إذ غالبا ما يلجئ كثير من الناس إلى الحلف لتأكيد أمر أو نفيه لكنه سرعان ما يرى غير ذلك، وعندها يلجئ للكفارة لذا جعلها الإسلام بابا للرجوع عن اليمين وهي في الوقت ذاته سد لحاجة الفقراء والمساكين والتخفيف عنهم في بعض ما يلاقونه من غير منة من احد إذ هي حق وواجب ثبت في ذمة الحائث<sup>(٣٥)</sup>.

## الذاتة

لقد تبين من خلال الدراسة أن كفارات الأيمان في صحيح الإمام البخاري تُعتبر وسيلة مهمة لتصحيح الأخطاء التي قد يقع فيها المسلم بسبب مخالفته ليمينه. وقد بينت الأحاديث التي وردت في هذا الكتاب كيف أن الإسلام يُشجع المسلم على عدم إيقاع الأيمان جزافاً، كما أن الكفارة هي أداة للعودة إلى جادة الصواب، وإصلاح الخطأ بطريقة تشعر المسلم بتوبة حقيقية، أما بالنسبة للأثار الاجتماعية للأيمان وكفاراتها، فقد أظهرت الدراسة أن الالتزام بالأيمان والحرص على كفاراتها يسهم في تعزيز روابط الثقة والصدق بين الأفراد في المجتمع. كما يساعد في بناء مجتمع قائم على العدل والمساواة، ويُشجع على احترام العهود والمواثيق بين الناس، وإن الأيمان وكفاراتها ليست فقط شعائر دينية بل أيضاً ممارسات عملية تؤثر بشكل إيجابي في سلوك الأفراد والمجتمعات. ومن خلال هذه الدراسة التحليلية التي اعتمدت على أحاديث الإمام البخاري، تمكنا من الوقوف على جوانب مهمة حول كيفية معالجة الإسلام للأيمان وتبعاتها، مما يعكس سعي الشريعة الإسلامية نحو بناء مجتمع عادل ومتربط.

## هوامش البحث

- (١) صحيح البخاري، ٢٤٤٣/٦، برقم: ٦٢٤٨، كتاب الأيمان.
- (٢) صحيح مسلم، ١٢٧٣/٣، برقم: ١٦٥٢، كتاب الأيمان، باب نذر من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها.
- (٣) سنن أبي داود، ٢٤٨/٢، برقم: ٣٢٧٧، كتاب الأيمان والنذور، باب الرجل يكفر قبل أن يحنث.
- (٤) سنن النسائي، ١٠٦/٤، برقم: ١٥٢٩، كتاب النذور والأيمان، باب ما جاء فيمن حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها.
- (٥) مسند أحمد بن حنبل، ٦٢/٥، برقم: ٢٠٦٣٧.
- (٦) سنن الدارمي، ٢٤٤/٢، برقم: ٢٣٤٦، كتاب النذور والأيمان، باب من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها.
- (٧) صحيح ابن حبان، ١٨٩/١٠، برقم: ٤٣٤٨، كتاب الأيمان.

- (٨) المعجم الأوسط، الطبراني، ٨٤/٣، برقم: ٢٥٦٥ ؛ أحمد كريم يوسف ، تعارض الحديث المرسل، والمسند، الحكم والآثار: دراسة حديثة ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، العدد ١ ، الجزء ١ ، ٢٠٢٥ ، ص ٩٩.
- (٩) غريب الحديث للحري، ٩٣/١.
- (١٠) النهاية في غريب الحديث والأثر، ١٠٣١/١.
- (١١) المصدر نفسه، ١٠٦٠/١.
- (١٢) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، ٢٤/٢٢٧.
- (١٣) مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، دار المعرفة، بيروت، ٧٢، برقم: ٥٣١، المعجم الكبير، ٤٢/٢٠، برقم: ٦٥.
- (١٤) صحيح البخاري، ٧٨٩/٢، برقم: ٢١٤٢، كتاب الإجارة، باب استئجار الرجل الصالح.
- (١٥) مسند أحمد بن حنبل، ٤/٤١١، برقم: ١٩٧٠٢، و سنن النسائي الكبرى، ٥/٢٢٦، برقم: ٨٧٤٦، كتاب السير، مسألة الإمارة.
- (١٦) سنن النسائي، ٧/١٦٢، برقم: ٤٢١١، كتاب البيعة، باب ما يكره من الحرص على الإمارة، ومسند الإمام احمد بن حنبل، ٢/٢٢٤، برقم: ٧٠٩٣.
- (١٧) صحيح البخاري، ٦/٢٦١٣، برقم: ٦٧٢٩، كتاب الأحكام، باب ما يكره من الحرص على الإمارة.
- (١٨) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، ٢٤/٢٢٧.
- (١٩) سورة البقرة، ٢٢٥.
- (٢٠) بدائع الصنائع، ٣/٢٩ ؛ أسماء ابراهيم محمد سليم، تنوع الأديان في سورة الكهف عند جمهور المفسرين، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد ١٧، العدد ١، ٢٠٢٢، ص ١٣٠.
- (٢١) بدائع الصنائع، ٣/٦، ومغني المحتاج، ٤/٣٢٧.
- (٢٢) المصدر نفسه، ٣/٣٠، ومغني المحتاج، ٤/٣٢٧.
- (٢٣) سورة المائدة، ٨٩.
- (٢٤) صحيح البخاري، ٤/١٨٤١، برقم: ٤٥٧٩، كتاب التفسير، سورة النجم.
- (٢٥) تفسير ابن كثير، ١/٣٥٨ ؛ أحمد كريم يوسف ، أهم الوصايا والحكم في سورة لقمان ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد ٢ ، المجلد ٦٩ ، ٢٠٢٤ ، ص ٢.
- (٢٦) ينظر: بدائع الصنائع، ٣/٣٠، ومغني المحتاج، ٤/٣٢٧.
- (٢٧) سورة المائدة، ٨٩.
- (٢٨) الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن الجزيري، ٢/٧٩.
- (٢٩) ينظر: بدائع الصنائع، ٤/٢٥٢، والفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن الجزيري، ٢/٧٩.
- (٣٠) ينظر: المدونة الكبرى، ١/٥٩٤ ؛ امين عزيز جواد ، مقممة في مصطلح أهل الحديث ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد ١٧، العدد ١، ٢٠٢٢.
- (٣١) ينظر: المدونة الكبرى، ١/٥٩٦.
- (٣٢) ينظر: الأم، ٧/١١٨، والفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن الجزيري، ٢/٨١.
- (٣٣) مغني المحتاج، ٤/٣٢٧، والفقه على المذاهب الأربعة، ٢/٧٩.
- (٣٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ١١/٤٦٢، وبدائع الصنائع، ٣/٣٠.
- (٣٥) التمهيد، ٤/٩٩.

١. إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (١٩٨ - ٢٨٥) ، غريب الحديث ، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد ، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٤٠٥ هـ.
٢. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) ، صحيح مسلم ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ < مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
٣. أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ) ، المعجم الأوسط ، المحقق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد - أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، الناشر: دار الحرمين - القاهرة ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٤. أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت ٣٥٤ هـ) ، صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها ، المحقق: محمد علي سونمز ، خالص آي ديمير ، الناشر: دار ابن حزم - بيروت ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
٥. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، سنن أبي داود ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد [ت ١٣٩٢ هـ ، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
٦. أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي ، صحيح البخاري ، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ.
٧. أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ) ، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) ، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني [ت ١٤٤٣ هـ ، دار المغني للنشر والتوزيع، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.
٨. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) ، فتح الباري بشرح البخاري ، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب [ت ١٣٨٩ هـ] ، المكتبة السلفية - مصر، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ.
٩. احمد كريم يوسف ، أهم الوصايا والحكم في سورة لقمان ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد ٢ ، المجلد ٦٩ ، ٢٠٢٤ ، ص ٢.
١٠. أحمد كريم يوسف ، تعارض الحديث المرسل، والمسند، الحكم والآثار: دراسة حديثة ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، العدد ١ ، الجزء ١ ، ٢٠٢٥ ، ص ٩٩.
١١. الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] - عادل مرشد - وآخرون ، [إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
١٢. امين عزيز جواد ، مقمّمة في مصطلح أهل الحديث ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد ١٧ ، العدد ١ ، ٢٠٢٢.
١٣. بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ) ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، - بيروت.
١٤. سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي ، مسند أبي داود الطيالسي ، دار المعرفة، بيروت .
١٥. سنن النسائي ، مطبوع مع شرح السيوطي وحاشية السندي ، صححها: جماعة، وقرئت على الشيخ: حسن محمد المسعودي ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة، ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م
١٦. شمس الدين، محمد بن محمد، الخطيب الشربيني [ت ٩٧٧ هـ] ، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، حققه وعلّق عليه: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
١٧. علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ «بملك العلماء» (ت ٥٨٧ هـ) ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، مطبعة شركة المطبوعات العلمية بمصر ، الأولى ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ.
١٨. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
١٩. مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩ هـ) ، المدونة الكبرى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
٢٠. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .